

# خادم الحرمين الشريفين يري العرضة السعودية بالدرعية .. غدا

## عبدالله العماري - الحانامية

يرى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مساء يوم غد الثلاثاء حفل العرضة السعودية والتي تضلل أحد أهم نشاطات المرجان الوطني للتراث والثقافة والتي تعبر عن وحدة الوطن واتحاد الشعب والقيادة وتمثل تجسيداً لنعرة الأمة وقوتها وتماسكها حيث ستقام العرضة السعودية لهذا العام وذلك في الصالات الرياضية بالدرعية.

وتؤدي الفرق الشعبية العرضة والتي كانت في البداية رقصة الحرب عند لقاء الخصوم، وجاءت العرضة تطوراً لعادة عربية قديمة عرفها العرب منذ الجاهلية في حالة الحرب، وإن كان لا توجد نصوص في التراث العربي القديم، يستطاع من خلاله الربط بينهما وبين واقع العرضة التي تعرف اليوم، لكن الملاحظ وبكل وضوح، أن أركان العرضة الأساسية كانت ملازمة للحرب منذ الجاهلية، فالطبول تفرغ منذ القدم في الحرب، والسيف، يحمل، والشعر الحماسي عنصر أساسي من عناصر الحرب، وتعد العرضة التجدية - وكما هو معروف - فناً عربياً كان يؤديه أهالي نجد بعد الانتصار في المعارك، وذلك قبل توحيد أجزاء البلاد عندما كانت الحروب سائدة في الجزيرة العربية.

### مستلزمات العرضة

ومن مستلزمات هذا اللون من الفن الرابسة والسيف والبنادق للمتشددين قاصد الحرب، بينما هناك مجموعة من حملة الطبول، التي يرضون عليها بإيقاع جميل متوافقاً مع أنشاد الصقوف، ويطلق على أصحاب الطبول الذين يقفون في الخلف طبول التخميم، أما الذين في الوسط، فهم الذين يؤدون رقصات خاصة بطبول

الاركاب، كما يوجد بالوسط حامل البيرق (العلم)، وتقام في وقتنا الحاضر العرضة التجدية في مواسم الأعياد والأفراح، والعرضة وإن كانت غالباً مرتبطة بالحرب، إلا أنها تؤدي في مناسبات أخرى كالاحتفالات والأعياد والزيجات، فعندما تقام حملة كبرى لاستقبال شخصية مهمة غالباً ما تؤدي العرضة.

ويشتهر الملك عبد الله بحبه للعرضة التي يجدها، وتواجهه في كل المناسبات بين العارضين فيها، ومع أصوات الطبول وحاملاً العلم السعودي على كتفه ليرقص العلم مع ملك المملكة العربية السعودية.

ويجد السعوديون أنفسهم كثيراً في هذه المهرجانات والرقصات، لما تشكله من تمييز للفرح لديهم وخاصة أنها تثير كثيراً من مشاعر الرغبة في الاحتفال لدى كل شخص وإن كان جالساً في بيته ويتفرج على هذه العرضة في التلفزيون.

ومن المؤكد أن العرضة ستكون حاضرة في كافة المناسبات الوطنية في مشهد يوضح مدى التلاحم بين المواطنين والملك لتكون رسالة لكل أمة العالم أن هؤلاء هم السعوديون يرقصون ومليكمهم بينهم، جزلاً وفرحاً به، كما هو فرح بهم.

### اهتمام المفكرين والأبياء

وأخذت العرضة السعودية نصيباً كبيراً وواقياً من الاهتمام من رجال الفكر والآداب، فالأكتيات السعودية تمتلك بالكتب والمؤلفات عن العرضة السعودية، فالأديب الكبير عبدالله بن خميس أعطى هذا المورد التراث التاريخي اهتماماً خاصاً وكبيراً يأتي كتابه أنماذج الحرب أو شعر العرضة الذي جمعه ورثه وعرف بشعراته. هذا الكتاب الذي يتكون من 300 صفحة أصبح مرجعاً للجميع ليتعرف الإنسان على هذا التراث الأصيل، وتلقى



(اليوم)

خادم الحرمين الشريفين خلال مشاركته في العرصة في إحدى المناسبات السابقة

وأبدع الشعراء في الكلمات الجميلة للعرصة السعودية وأصبح الجميع يرددنها بين الحين والآخر، ومن أشهر القصائد التي قيلت في العرصة: حني عليك يا أهل العوجا سلام للشاعر محمد العوني ويقول قاري حسن سليم في دراسته عن العرصة السعودية: إن أداء العازف لا يتوقف عند طرق الطبول وأحداث الوحدة الإيقاعية وإنما يتعداه إلى أحد مواضع علم الأيقاع الحركي، إذ يقوم العازف أثناء أداء الضرب بتحريك جسمه في الاتجاهين

يساراً ويميناً في مازورة كاملة تنتهي عندما يتجه في الاتجاه الآخر برقع مشط القدم التي توجد في الاتجاه المضاد مع نبي الركبتين إلى الأسفل. ويضيف سليم: غالباً ما يكون عدد أفراد التخت الإيقاعي حوالي 8 عازفين وكلمة كثر العدد أعطى ذلك دويماً ومهابة للعرصة إذ إن الكثرة العديدة هي التي ترفع من قيمة وجدية وحماس الراقصين.

أثناء العرصة

بالعودة إلى الأزياء التي تستخدم في العرصة نجدية يلاحظ أن

الإبهار الجمالي في تشكيلات هذه الرقصة يعتمد - إلى حد كبير - على الزي، كونها رقصة حرب، لذا فقد اهتم الراقص بإظهار الأسلحة وأدوات الحرب والقتال طوال هذه الرقصة، إضافة إلى وجود زي خاص يستخدم فيها وهو زي مفضاض واسع حتى يسمح بسهولة الحركة للراقصين ويصنع من قماش أبيض اللون خفيف حتى يتلاءم مع الطبيعة المحيطة التي تؤفر فيها عوامل الطقس، ويرتدي عادة فوق هذه القطعة قليفة سوداء تسمى

القرملة وتكون أحياناً ذات أكماف طويلة وتلبس مع الشماغ والغترة والعقال. ومن المستبعد أن تتم العرصة دون حضور السيف الذي يعتبره هو عماد الرقصة بحكم أنها في بداياتها كانت عبارة عن رقصة حرب، ويلبس الراقص في الوقت الحاضر (محرماً) وهو عبارة عن (جله) يوضع بشكل متقاطع وكان قديماً ذات أهمية في وضع الرصاص للبنادق، وكان يتم تسخين هليول التخمير أو طبول التخليط تحت الشمس أو تحت نارا هائلة.